وشهـدت هذه الفترة والفترات التي اعقبتها حتى النصف الثاني من الخمسينات تشـكيل العديد من التنظيمات الاخرى التي لعبت أدواراً مختلفة في قيام حركة التحرر الوطني ومواجهة المستعمرين البريطانيين.

– في عام 1960م سمحت السلطات البريطانية بتكوين الاحزاب.. فتشكلت في عدن خمسـة عشر حزباً وهيئة سياسية.. كما شهدت هذه الفـترة قيام بعض اشـكال العمل الجبهوي والتحالـف بين التنظيمات السياسية.

تصاعد المقاومة

– منـذ النصف الثـاني للاربعينيات بـدأت النقابـات والمجموعات العماليـة في عدن تفعيل ضغطها علـى السلطات الاستعمارية في شكل اضرابـات مطلبية عامة، وشهدت تلك الفترة تأسيس اكثر من 20 نقابة جديدة ، تم تمثيلها مع بقية النقابات في مجلس معد لانعقاد المؤتمر العمالي في 1956م الذي كان له دوره الكبير في تبني مطالب العمال والتعبير عنها وتطويرها لملامسة المطالب الوطنية الاقتصادية والسياسية عامة.

– مع تزايد نشاط وحركة العمال وفي الوقت الذي كان فيه الاستعمار يعمـل لضم عدن الى اتحاد الجنـوب العربي برزت الحاجـة الى تأسيس حزب سياسي بالاستناد الى الحركة العمالية.

وكان هـذا الحزب هـو حزب الشعـب الاشتراكي الـذي تأسس في 1962 وساهم بدور كبير في تجذير الشعارات الاتحادية الوطنية والمعادية للاستعمـار.. والمشاركة بفاعلية في مقاومـة الخطط الاستعمارية في الجزء المحتل من الوطن.

– في الفـترة من 22 يوليو وحتـى 16 اغسطس 1962 عقد مؤتمر دستـوري في لندن اقـر ادخال عدن ضمن اتحاد الجنـوب مما اثار حفيظة الحركـة الوطنية التي اندفعت لمقاومة هـذا القرار، فدعت القوى الوطنية الى الاضـراب العام لمدة ثلاثة ايـام والزحف على المجلـس التشريعي لمقاومتـه دون التصديق على هـذا الاتفاق وبالفعل قـام هذا الاضراب واشتعلـت المظاهـرات وقام جنـود الاحتـلال باعتقال عـدد كبير من المتظاهريـن دون ان يحـد ذلك مـن حركة الجماهير وهـي تحتشد باتجاه المجلـس وواصلت جموعهـا الثائرة في مسيرتهـا الى السجن والمجلس، وتجددت هذه المظاهـرات في 24 سبتمبر حينما احتلت الشرطة منطقة المجلـس التشريعي في كريتر ونقلت اعضـاء المجلس بالطائرات المروحية في حين كان رجال الشرطة يفرقـون التظاهرات بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي.

– في 1962/9/1962م والثـوار يعـدون عدتهـم في صنعـاء للانقضاض النهائـي على عهـد الامامـة البغيض كانـت الاضرابات والمظاهـرات تعم عـدن والمناطق الاخرى في المناطـق المحتلة من، بما دعا السلطـة البريطانية هناك الى استدعاء فـرق من الجيش لمساعدة الشرطة في قمـع المواطنين الثائرين، فسقط ثلاثة مـن المتظاهرين شهداء واعتقل 120 منهم وصادق المجلس على معاهدة ضم عدن الى الاتحاد.

ثورة 26 سبتمبر

– وفي السادسـ والعشرين من سبتمبر 1962 تتوج الكفاح الوطني الطويـل ضد الامامة في شمـال اليمن بانتصار الثورة ضـد الامام وقيام النظام الجمهوري، وقد شكلت هذه الثورة البداية الحقيقية للثورة الواحدة ضد الامامة والاستعمار معاً.. وهو ما تجسد في وحدة النضال الوطني.

ولعلم السلطات البريطانية بهذا الامر وهذه الدرجة من الترابط الوثيق بـين الثورة ضد الامام والحركة الجماهيرية ضد الاستعمار فإنها لم تتوان عن اتخاذ موقف التحفز والعداء لثورة 26سبتمبر وللجمهورية الوليدة، فسمحـت منـذ البدء لمرتزقـة الامام المندحـر ببناء قواعدهـم لمهاجمة الجمهوريـة في المناطق المستعمرة من الوطن، ومدتهم سلطات الاستعمار بالمال والسلاح والمعدات التي يحتاجونها في عملياتهم المضادة للثورة.

– وبعـد انتصـار ثـورة 26سبتمبر مباشـرة وجدت الحركـة الوطنية المناضلة ضد الاستعمـار متنفساً وقاعدة للانطـلاق والنضال والتنظيم والإعـداد في المناطق المحـررة من سلطان الامامـة، ففتح حزب الشعب الاشتراكـي البارز في ذلك الوقت مكتبين له في صنعاء وتعز، وتوسع في نفس الوقت نشاط حركة القوميين العرب التي تعزز وجودها في عدن.

– وفي 1961م بـرزت فكـرة تشكيل جبهة قوميـة موحدة لخوض الكفاح المسلح ضد الاستعمار حتى تحرير البلاد من سلطته.

الكفاح المسلح

– في 1963/2/24م تحولـت فكـرة جبهـة الكفـاح المسلح الى خطـوات تنفيذية في طريـق تكوينها عندما بـدأت الاجتماعات الرامية لتأسيسها في دار السعادة بصنعاء بحضور عدد كبير من رجالات القبائل والجنـود والضباط مع أعضـاء حركة القوميين العـرب وحزب الشعب الاشتراكـي، وعدد كبير من المستقلين وتمخض هـذا اللقاء عن تشكيل لجنـة تحضيرية لإعـداد مشروع ميثاق وطني لهذه الجبهـة التي أُتفق ان يكون اسمها «جبهة تحرير الجنوب اليمني».

وبالفعـل وضعت اللجنة هذا المشروع في 8/3/1963م وقد تألف الميثاق مـن نقاط عديدة تضمنت البرنامج وحـددت ان الكفاح المسلح هـو الوسيلـة لتحرير الوطن مـن الاستعمـار البريطـاني.. والدفاع عن الجمهوريـة الوليدة في شمـال الوطن.. ورفع منظمـو الجبهة بعد ذلك رسالـة الى الرئيس عبدالله السلال الذي سمح لهم بفتح مكتب للجبهة في صنعاء.

– في 1963/8/19م وباجتمـاع سبـع تنظيمـات هـي حركـة القوميـين العرب، والجبهـة الناصريـة، والمنظمة الثوريـة لجنوب اليمن المحتل، والجبهة الوطنيـة، والتشكيل السري للضباط الاحرار، وجمعية الاصلاح اليافعي، وتشكيل القبائل، تم الاعلان عن قيام الجبهة القومية التي رفعت شعار الكفاح المسلـح واعلنت حرب التحرير الشعبية حتى الاستقلال.

– بعد ذلك اعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر عن تأييده لفكرة الكفاح المسلح وأبدأ استعداد بلاده لتقديم الدعم والسلاح اللازم لهذه الجبهة من خـلال وجود القوات المصرية في مواقع الدفاع عن الجمهورية القائمة على انقاض الامامة.

انطلاق الثورة

– في 1963/10/14م انطلقـت شـرارة الكفـاح المسلـح ضد الاستعمار مـن جبال ردفان بمشاركة عدد كبير من أبناء القبائل في تلك المنطقة الجبلية.

– فـور انطلاقـة الثورة المسلحة عمـل الانجليز على استعمـال اساليب القمـع السابقـة أمليـن اخمادها، ومـع فشلهم في ذلـك وتصاعد اعمال الثـورة رغم الحملات العسكريـة الواسعة ، ايقن المستعمـر أنه الآن امام ثـورة ليست كما مر من انتفاضات وان الثوار هـذه المرة لن يوقفهم شيء قبل التحرير الكامل وكانت كتائب الجيش النظامي الاستعماري وسرياته وفصائلـه ودباباته، ومدافعه التي حشدت في ردفـان لمواجهة الثوار تواجه هذه المرة ثورة لها عوامل قوتها واستمراريتها وتحقيق اهدافها وقد زاد القمع والقصـف الثوار اصـراراً وادى ضرب الثائرين بمدفعيـة الدبابات وقنابل الطائرات الى اشعال الغضب والثورة في بقية المناطق المحتلة من اليمن.

– في بدايـة 1964 بـدأت تصـل الى ردفـان القوافـل الاولى مـن الاسلحـة الواردة من الجمهورية المصرية وكانـت اذاعتا صنعاء وتعز تبثا حملاتهمـا لدعم الثوار وتوسيع نطاق الثورة وحجمها في وقت كانت فيه الانتفاضة تتزايد وكانت شرارتها تمتد لجميع المناطق.

– في 30/10/64 بدأت السلطـات الاستعمارية عملية عسكرية واسعـة سميت (ردفان موزمـس) وشارك فيها عدد مـن الجنود يبلغ لواء تقريبـاً وسرية من الدبابات وفوج مدفعيـة وكتيبتين من الجيش النظامي الاتحـادي مع مساعدة القوات الجويـة البريطانية بهدف اخماد الثورة في ردفان ومنذ بدايـة هجوم هذه العملية مُني المستعمـرون بخسائر واسعة اثبتـت قدرة الثوار على الاستمرار واكدت ان هذه الثورة تسير في طريق تحريـر الوطن بكل القوة والصلابة والصمود بعد ان امتد لهيبها في مطلع 1964م الى مناطق اخرى في الوطن المحتل.

المناورات والكفاح

– حددت السلطـة الاستعمارية في ذلك الوقت انعقاد مؤتمر دستوري في ديسمـبر 1963م بلنـدن كمنـاورة سياسيـة أرادات مـن خلالها امتصاص غضب الثوار وتزييف ارادة الجماهير اليمنية.

– قبيـل مغـادرة الوفد الذي كان مـن المفترض سفـره للمشاركة في المؤتمـر المزعوم، وفي ساحة المطار القى المناضل خليفة عبدالله حسن قنبلة على افـراد الوفد قتلت احد المسؤولين الانجليـز وجرحت 53 آخرين. منهم المندوب السامي وبعض الوزراء، وادى ذلك الى تعطيل الاجتماع المقترح.

وفي ذلـك الوقت تصاعد نشاط الثـوار وهجومهم المكثف على مواقع الجنود وفي اعقـاب اعتقالات واسعة قامت بهـا سلطات الاحتلال بعد حادث المطار جرت في عدن اضرابات واسعة للطلاب والعمال والموظفين في حـين اتسعت معـارك الثوار مع القـوات الاتحاديـة والبريطانية التي تساندها المصفحات والطائرات.

– في يونيـو 64 ووسط معارضـة وطنية واسعة انعقـد في لندن المؤتمر المذكور برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ساندس وخلال شهر هو فترة انعقـاده لم يتوصل المشتركون في هـذا المؤتمر الى اتفاق بشأن موضوعهم حول مستقبل مـا يسمونه بدولة الجنوب العربـي فانقضى المؤتمر بفشل ذريع.

واستمـر في اثناء ذلك القتال بـين الثوار والجيشـ الاستعماري بعد ان شهـد العام الاول للثـورة فتح جبهات جديـدة للمواجهة ومع بداية 1965م وصـل عـدد هذه الجبهات الى 11 جبهـة وكانت الثورة قد شملت حينها كافة انحاء البلاد المستعمرة.

عمليات الأبطال

– في 1964/8/26 شـن الثوار هجوماً على مواقع العدو في القرن ورأس نقيل الظاهر وحبيل جبر في الضالع.

– في 64/8/27 فجـرت سيـارة عسكرية في الطريق من سناح الى الضالع بالقرب من بئر الويح وقتل فيها 4 ضباط.

في 64/8/28 نصـب الثـوار فخاً لدورية تحمل المـواد الغذائية من الضالـع الى سناح وكبد الثوار في هذه العمليـة قوات المستعمرين عدداً من الخسائر في الارواح والذخائر والمواد الغذائية.

– في 64/8/29 كان اسقـاط الثوار للطائـرة العسكرية وهجومهم على مواقع في موديا وامصار.

– في 30/8/64 نفذوا هجوماً على مقر القيادة البريطانية في الضالع وقتلوا 3 بحارة وحارسين للمستشار السياسي.

– 1964/8/31 فجـروا سيـارة للعـدو بالقرب مـن المطار في الضالع ثم نفذوا هجوما على مقر القيادة البريطانية في نفس المنطقة.

– في 64/9/2 شكلـوا هجومـاً على مركـز حبيل جبر في ردفان ومصيدة للدورية في سيلة حردبة.

في عدن

– في يونيـو 1964م وبعد انتصـارات متلاحقة للثوار استطاعوا نقل الثورة الى داخل عدن التي كانت تحت اشراف هيئات التنكيل الانجليزية و«الاتحاديـة» وبرغم الصعوبات الجمة التي كانت تعوق نقل الكفاح اليها ونقـاط التفتيش والاسلاك الشائكة المحيطـة بها كان الثوار قد نجحوا في ادخال ونقل الاسلحة اليها وصنع القنابل البلاستيكية داخلها.

– في 4/6/1964م هـز انفجـار احدثـه الثـوار في مقـر المجلس الاتحادي في عدن.

– في 21/6/1964م حـدث انفجـار آخـر في دار المستشـار الانجليزي.

– وفي نهايـة صيـف 1964م كان الكفاح قد اندلع في انحاء مختلفة في المدينة بعد ان توالـت انفجارات القنابل وسقط عدد من العسكريين الانجليز جرحى بأيدي الثوار.

السلطات الاستعمارية بذلت جهداً كبيراً لمنع انتشار عمليات الكفاح الثـوري في عدن واعلنت فيهـا حالة الطوارئ وبـدأت حملة واسعة من الاعتقـالات واعمال القمع والمداهمـات التي لم تستطع ان تطال الثوار الذين واصلوا ثورتهم في داخل المدينة وخارجها وفي جميع انحاء الوطن المحتل.

– في نوفمـبر 1964م وصل الى عدن زعيم حزب العمال البريطاني السابق وزير المستعمرات انطوني غرينوود.. واعلن في لقاء مع قادة المؤتمر العمالي نية بريطانيا في تسليم السلطة في عدن الى حكومة مدنية يشكلها المؤتمر العمالي وبعض الساسة العدنيين.

– وفي اثناء امسيـة احتفالية اقامها المندوب السامي لضيفه البريطاني الزائـر سمع المحتفلون اصـوات انفجارات مدفعيـة كان يطلقها في تلك اللحظـة الثوار على مجموعة ضباط وموظفين بريطانيين في بار وعلى عدة سيارات انجليزية.

– وفي الاسبوع التالي نفذ الثوار عملية اخرى ليصل عدد عملياتهم في عـام 1964م الى 36 عملية فدائية واوصلوا كفاحهم بعد ذلك حتى بزوغ فجر الحرية والاستقلال في 30 نوفمبر 1967م.